

الدرس رقم 7: فرضيات بحث الماستر

بمجرد طرح سؤال البحث كمرحلة أولى من تحديد المشكلة، يبقى الانتقال إلى تحويل الباحث هذا السؤال، ليصبح عبارة عن ظاهرة يمكن ملاحظتها في الواقع، وذلك هو تحويل السؤال إلى فرضية. وبهذا التحويل ينقل الباحث السؤال المتميز بالعمومية والتجريد إلى سلوكيات نسعى إلى ملاحظتها في الواقع.

1. ما هي الفرضية؟

الفرضية هي إجابة مقترحة لسؤال البحث. ويمكن تعريفها أكثر حسب الخصائص الثلاث الآتية: التصريح، التنبؤ، ووسيلة للتحقق الأمبريقي.¹

2. خصائص الفرضية:

أ. التصريح:

الفرضية هي عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر، مثلا الفرضية: "مستهلكو تذاكر اليانصيب في منطقة مونتريال هم في غالبيتهم من أسر ذات مدخول سنوي يعادل 300,000 دولار أو أكثر" تقيم علاقة بين الحدود النته: المستهلكين، تذاكر اليانصيب، مداخل مرتفعه، منطقة مونتريال.

ب. التنبؤ:

الفرضية هي أيضا عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع. إذا رجعنا الى المثال السابق نتوقع أننا سنجد عددا اكبر من المشتريين لتذاكر اليانصيب هم من بين الذين لهم دخل مرتفع مقارنة بمن هم من فئات الدخل الأخرى. الفرضية هي إذن جواب مفترض ومعقول للسؤال الذين اطرحه وهو: من هم مستهلكو تذاكر اليانصيب؟

ج. وسيلة للتحقق:

¹ موريس أنجرس ، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004، ص 151.

الفرضية هي أيضا وسيلة للتحقق الأمبريقي². إن التحقق الأمبريقي عملية يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع، أي الظواهر. إن التحقق الميداني، باعتباره واحدا من اهتمامات الباحث العلمي، يتضمن إذن ملاحظة الواقع، والفرضية توجه هذه الملاحظة. إن الفرضية التي تجزم أن شراء تذاكر اليانصيب يزداد أكثر في البيوت ذات الدخل المرتفع تبين العلاقة بين استهلاك تذاكر اليانصيب والدخل. وباختصار فإن الفرضية هي أساسا عبارة عن تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر، أو بين عنصرين أو أكثر من عناصر الواقع، يجب التحقق من الفرضية في الواقع.

3. صور الفرضية:

الفرضية تعني واحدا أو أكثر من الجوانب الآتية:

- أ. حل محتمل لمشكل البحث.
- ب. تخمين ذكي لسبب أو أسباب المشكلة.
- ج. رأي مبدئي لحل المشكلة.
- د. استنتاج موقف يتوصل اليه الباحث.
- هـ. تفسير مؤقت للمشكلة وإجابة محتملة عن السؤال الذي تمثله المشكلة.

4 . شروط الفرضيات

- أ. وضوح المفاهيم والعناصر التي يتكون منها الفرض.
- ب. أن تصاغ الفروض بإيجاز، وأن تكون على هيئة قضايا واضحة يمكن التحقق من صحتها.

2 الفلسفة التجريبية أو الأمبريقية (مقترضة من اليونانية: وتترجم إلى التجريبية) هي توجه فلسفي يؤمن بأن كامل المعرفة الإنسانية تأتي بشكل رئيسي عن طريق الحواس والخبرة. تنكر التجريبية وجود أية أفكار فطرية عند الإنسان أو أي معرفة سابقة للخبرة العملية.

<https://www.google.com/search?>

- ج. أن تكون الفروض قابلة للاختبار، فالفروض الفلسفية والأخلاقية والإحكام القيمية يصعب، إن لم يستحل اختبارها أحيانا لعدم إمكانية إخضاعها للتجربة.
- د. يجب أن يكون الفرض خاليا من التناقض.
- هـ. وضع مجموعة من الفروض المحتملة بدلا من فرد واحد على أن تكون الفروض ممكن فحصها وتحليلها واستخلاص النتائج منها.

5. صياغة الفرضيات:

- هناك مجموعة من الاعتبارات العامة الواجب على طالب الماستر التقيد بها حين صياغة فرضيات بحثه وهي تتمثل في:
- أ. من الممكن أن تكون هناك فرضية واحدة رئيسية للبحث، أو أن يكون هنالك أكثر من فرضية واحدة، موزعة على جوانب البحث المختلفة واحتمالاته. وتعطي التفسيرات الكافية لمشكلة البحث.
- ب. يمكن أن تصاغ الفرضية إيجابا مثل: توجد علاقة قوية بين المستوى الاقتصادي لعائلة الطالب وبين تحصيله اللغوي. أو أن تصاغ مثل: لا توجد علاقة قوية بين المستوى الاقتصادي لعائلة الطالب وبين تحصيله اللغوي. كما لا يجوز وضع فرضيتين واحدة بالإثبات وأخرى بالنفي لنفس الموضوع، وينفس العوامل المؤثرة والمتأثرة.
- ج. لا يستحسن أن تكون الفرضية طويلة تضم في جوانبها احتمال تقسيمها إلى فرصتين أو أكثر، أو أن تكون معقدة بحيث يصعب فهمها.
- د. تشتمل الفرضية الواحدة عادة على متغير مستقل وآخر تابع، يؤثر الأول المستقل على الثاني التابع، إلا أنه قد تكون هناك نسبة أو حجم لذلك التأثير مثل: لشخصية استاذ منهجية البحث اثر كبير جدا في الإجابة عن استفسارات الطلاب وتلبية طلباتهم المنهجية والبحثية" فكبير جدا" هنا هنا تمثل نسبة عالية في التأثير؛ اذ من واجب الباحث التحقق منها وتأكيدا.

هـ. يمكن تثبيت صحة الفرضية في نهاية البحث اي أنها قد تكون صحيحة 100%، أو أن تكون خاطئة بنفس النسبة، ولكن قد يكون أحيانا جزءا منها صحيح والآخر غير صحيح صحيح، اي أنها قد تكون صحيحة بنسبة 50% فقط، أو أقل من ذلك أو أكثر، وفي جميع الأحوال فإن البحث يبقى موفقا وجيدا إذا ما اتبعنا الخطوات العلمية الصحيحة في البحث.

و. الفرضيات الضرورية لكل أنواع البحوث ذات المنهج التاريخي والوثائقي، وبعبارة اخرى لا تقتصر على البحوث الميدانية، بل تتعداه إلى التاريخية التي تتطلب استقراء المصادر والوصول إلى الاستنتاجات المطلوبة.

ز. الفرضيات في البحث ضرورية حيث أنها تساعد الباحث في وضع إطار موضوعي محدد للبحث وتبعده عن الخوض في مواضيع جانبية.

ح. بعد التأكد من صحة الفرضية قد تتحول فيما بعد إلى حقيقة، لأنها اختبرت وامتحنت وتم العثور على الدلائل التي تثبت صحتها، فهي إذا حقيقة محتملة في ضوء الفرضيات والتجارب الأخرى. والحقيقة بعد تأكيدها وبلورتها بشكل أكثر استقلال قد تتحول إلى نظرية والنظرية هي الأخرى قد تصبح قانونا في الحياة بعد حين.